الثروات والكنوز الحضارية والمدن التاريخية في محافظة إب .. مديرية الشعر

حصونٌ أثرية تحكي أمجاد الأجداد

إن معرفتنا بتاريخ بلادنا وجغرافيتها يساعدنا على معرفة واقع مجتمعنا، ويجعلنا قادرين على حل مشاكله الاجتماعية والاقتصادية، والتعرف على مكامن القوة والضعف فيها. وفي نفس الوقت سوف نتمكن من استغلال ثرواتنا الاقتصادية لتحقيق رفاهية اليمنيين، وأوجه نداءً لكل اليمنيين وعلى رأسهم السياسيين والمفكرين بأن يعملوا جميعاً على استغلال هذه الثروات بدلاً عن الصراعات السياسية، والتفكير في كيف نحكم بدلاً عن من يحكم، وكفى إهداراً لطاقاتنا ودمائنا في الصراع. وقد عُرفت اليمن خلال الفترة من القرن الخامس قبل الميلاد وحتى القرن الأول الميلادي بالثراء الفاحش في نظر العديد من المؤرخين الإغريق، وأبرزهم المؤرخ المشهور هيرودت، وهاهي مديرية الشعر بمحافظة إب تؤكد ما ذهبنا إليه بأن اليمن الخضراء بلاد القصور والقلاع والمواقع الأثرية والسدود والمناظر السياحية الخلابة التي ألهمت الشعراء والأدباء والفنانين على مر العصور، وتؤكد مصداقية المؤرخ الإغريقي.

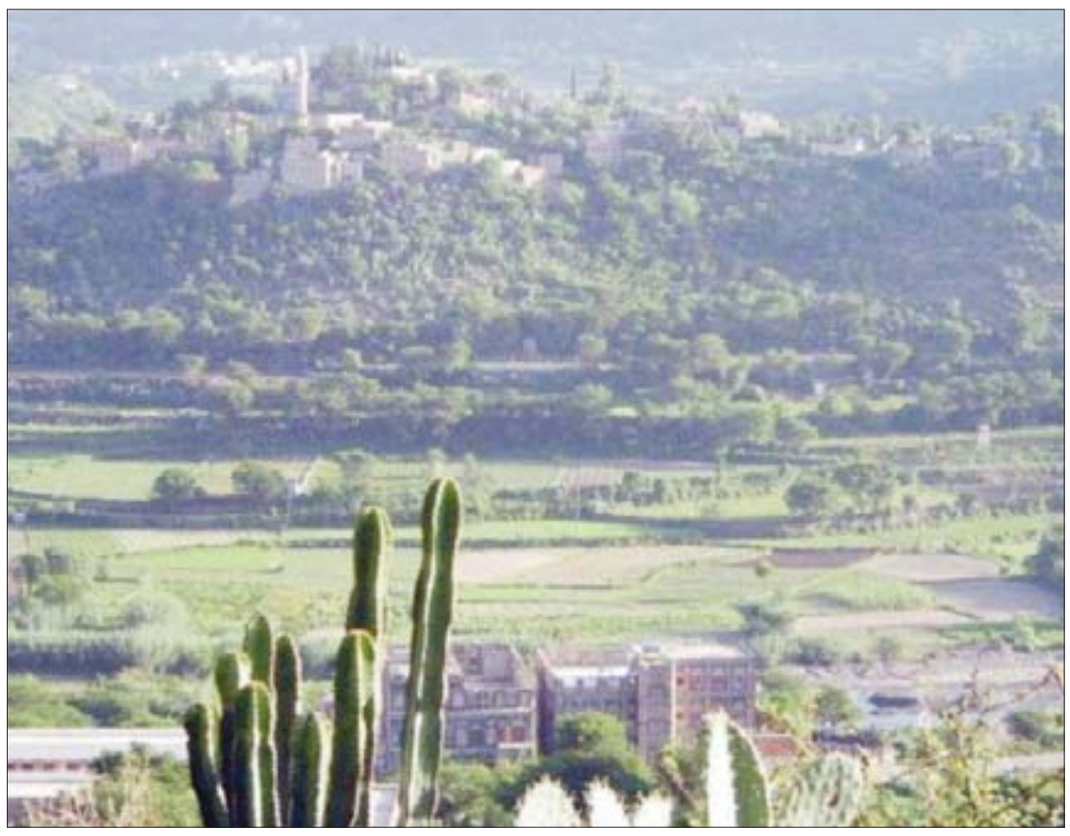

محمد محمد العرشي*

مديرية الشعر

إحدى مديريات محافظة إب ومركز المديرية الرضائي، وقد ضبط اسمها القاضي المرحوم محمد أحمد الحجري في كتابه (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) بكسر الشين والعين، وتبعد مديرية الشعر عن مدينة إب بمسافة تقدر بنحو 45كم كما ذكر الدكتور محمد علي المخلافي في كتابه (موسوعة اليمن السكانية) أنه يحدها من الشمال مديريتا السدة والنادرة، ومن الجنوب مديرية بعدان، ومن الشرق مديرية النادرة، ومن الغرب مديرية بعدان. ومساحتها 145كم2، وتتكون من 8 عزل هي: (الأملوك، بيت الصايدي، العبسي، القابل الأسفل، القابل الأعلى، المفتاح، مقنع، الوسط). وقد ورد في النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2004م أن عدد سكانها 39805نسمة وعدد المساكن فيها 5272منزلاً وعدد الأسر 4907أسرة.

أخي القارئ الكريم...

عند مشاهدتك لمديرية الشعر لابد أن تملأك الدهشة والإعجاب للنهضة العمرانية التي شهدتها هذه المديرية في عصرنا الحاضر والتي شيدت فيها عشرات القصور والتي جمعت بين الأصالة والمعاصرة، لتؤكد أن اليمنيين قادرون على مواصلة إبداعهم في الفن المعماري، ولعل هجرة أبناء مدينة الشعر إلى الولايات المتحدة من الأسباب الهامة وراء هذا الإبداع.

وقد ذُكر في الموسوعة اليمنية أن الشعر تنسب إلى الشعر بن عدي بن الحارث بن شرحبيل بن مثوب بن يريم ذو رعين، وهي تتصل بمدينة إب بثلاث طرق رئيسية، كما ذُكر في كتاب (معجم البلدان و القبائل اليمَنية) للمقحفي بأن من بلدانها ذي هزم الغنية بالآثار الحميرية، وذي نمر وذي ناصر، والأملوك، وبيت الصايدي، والقابل، والمقالح. وكانت توجد في الشعر قديما محلات لحياكة البز الشعري مثل دار سعيد والأغبري والحوك هم من اليهود.

ومن أهم معالم الشعر:

حصن النوبة: وقد ذكر القاضي المرحوم حسين السياغي في كتابه (معالم الآثار اليمنية)، أنه حصن قديم بأعلى جبل من جبال الشعر، وفيه دَبب محفور بالنحت منجر، يمر من تحت الأرض إلى سيل وادي بنا مسافة أربع ساعات، وكان يستخدم لاحتياجهم للماء بصورة مكتومة عند اللزوم.

جبل التويتي: وقد ذكر القاضي المرحوم حسين السياغي في (معالم الآثار اليمنية) بأن في عزلة التويتي جبل متسع أعلاه بقدر مسافة ميل، فيه مآثر حميرية وبنيان قوي بأحجار ضخمة منجورة، وفي أقصاه قصر منيع يسمى جبل كورة، وجميع الجبل على طريق واحدة، ويحيط به سور متصل من الجهات غير المانعة وأن في القسم الشمالي من سفحه توجد آثار تبدأ من حصن المشراق وتمتد من قرية الدنوة حتى أكمة المراغة غربي دار التويتي لم يبق غير الحجارة الجميلة المقطعة على أشكال متنوعة بهندسة بالغة في الدقة، وفي السفح الجنوبي من جبل التويتي توجد صخرات منحوتة على شكل التناوير في شمال قرية الضيعة، وثمة مغارة بين حيدين (أي جبلين) لايصل إليها إلا من ممر طويل على باب.

حصن السريمة: وقد ذكر القاضي المرحوم حسين السياغي في كتابه (معالم الآثار اليمنية) أنه يقع في عزلة الوسط، فيه مآثر قديمة، وقد ذكر الأستاذ إبراهيم المقحفي في (معجم بلدان اليمن وقبائلها) أن جبل سريمة يعد من أعلى جبال اليمن.

حصن قراطح: وقد ذكر المقحفي في (معجم البلدان والقبائل اليمنية) أنه حصن في منطقة القابل من مديرية الشعر وأعمال محافظة إب.

حصن ريدان: وقد ضبط اسمه ياقوت الحموي في (معجم البلدان) أنه بفتح أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وأخره نون، وذكر أنه حصن باليمن من مخلاف يحصب ويزعم أهل اليمن أنه لم يبنى مثله وقد قال فيه إمرؤ القيس:

> **الشعر تنسب إلى الشعر بن عدي بن الحارث بن شرحبيل بن مثوب بن يريم ذو رعين**

تمكن قائماً وبنى طمرا
على ريدان أعيط لاينال

(وأعيط هنا بمعنى: طويل العنق، فيقال رجل أعيط وأمراءة عيطاء، كما جاء في لسان العرب لابن منظور)

وهو في عزلة الأملوك وقد ذكر القاضي المرحوم حسين السياغي في (معالم الآثار اليمنية) أنه في غرب قرية الملحكي على بعد ميل منها، وأنه توجد فيه آثار قديمة، وأنه من وسط جبل ريدان يصعد إلى حصن المصنعة الذي توجد فيه آثار وقصور ودور وأنها كانت مسورة ولا يزال السور في بعض الجوانب قائما.

حصن عز: ضبط اسمه المقحفي في كتابه (معجم البلدان والقبائل اليمنية) بكسر فسكون، وقد ذكر المرحوم القاضي محمد علي الأكوع في تحقيقه لكتاب (تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد لنجم الدين عمارة) أنه هو مايسمى بالعز من مخلاف الشعر، وذكر ياقوت الحموي أنه من حصون اليمن وكان لعلي بن عواض، وقد علق القاضي المرحوم إسماعيل الأكوع في تحقيقه لكتاب (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي) بأنه حصن مشهور في عزلة حيسان من مخلاف بعدان وأعمال إب، ويدعى اليوم جبل عز. وقد ورد في (نتائج المسح السياحي) أنه من المحتمل أنه حصن حميري الأصل وقد دارت عنده عدد من الأحداث التاريخية وخاصة في العصر الإسلامي (القرن الخامس الهجري والحادي عشر الميلادي) وذلك في فترة الدولة الصليحية عندما قامت الملكة السيدة بنت أحمد الصليحي بإعداد خطة محكمة لقتل سعيد الأحول. وذكر في (معجم البلدان والقبائل اليمنية) للأستاذ إبراهيم المقحفي أنه حصن حميري شهير في مديرية الشعر من أعمال محافظة إب استخدمه الأتراك كموقع عسكري وله حصانة ومناعة.

حصن الشعر: وقد ضبط اسمه القاضي المرحوم محمد علي الأكوع في تحقيقه لكتاب (تاريخ اليمن لنجم الدين عمارة المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) بكسر الشين المعجمة، وذكر أنه حصن قيظان وهو الحد الفاصل بين مخلاف بعدان ومخلاف الشعر ومخلاف يحصب وهو في عزلة الوسط، وأن الشعر مخلاف مشهور من ذي رعين، كما ذكر القاضي المرحوم الأكوع أن سعيد الأحول قتل تحت حصن قيظان بالشعر.

> **عند مشاهدتك لمديرية الشعر لابد أن تملأك الدهشة والاعجاب للنهضة العمرانية التي شهدتها هذه المديرية**

عزلة الأملوك: والأملوك كما ذكر القاضي المرحوم محمد علي الأكوع في تحقيقه لكتاب (الإكليل) الجزء الثاني أنها من مخلاف الشعر من ذي رعين، وأنه ينسب إليها الضحاك بن زمل الأملوكي.

قرية المَلحُكي: وقد ضبط اسمها تشكيلاً القاضي المرحوم إسماعيل الأكوع في كتابه (هجر العلم ومعاقله في اليمن) بفتح الميم وسكون اللام وضم الحاء، وهي من القرى التي اشتهرت كهجرة للعلم يأتي الدارسون إلى فقهائها وعلمائها، وقد ذكر العباس الرسولي في كتاب (العطايا السنية والمواهب الهنية) أنها كانت مركزاً علمياً هاماً حيث ظهر فيها عدد من العلماء والفقهاء، وقد ترجم القاضي المرحوم إسماعيل الأكوع في كتابه (هجر العلم ومعاقله في اليمن) لخمسة من علمائها وفقهائها.

جامع المُلَيْكي: وقد ضبط اسمه تشكيلاً القاضي المرحوم إسماعيل الأكوع بضم الميم وفتح اللام وسكون الياء وذكر أنه مسجد جميل مكون من دورين، الأعلى للصلاة والأسفل لطلبة العلم، وأن من بناه هو الشيخ جمال الدين محمد بن علي المنتصر المليكي، وقد فرغ من بنائه يوم الخميس غرة ذي القعدة عام 965هـ كما دُون ذلك في نص التأسيس الموجود على بابه، كما ذكر القاضي المرحوم إسماعيل الأكوع أن مئذنة المسجد أمر ببنائها العلامة أحمد بن يحيى الخباني عام 1366هـ 1947م حينما كان عامل الإمام على قضاء النادرة، وكان مخلاف الشعر يتبع قضاء النادرة آنذاك.

ومن أهم المراجع التي رجعنا إليها: (الإكليل/ للهمداني/ من إصدارات وزارة الثقافة والسياحة – صنعاء/ مطبوعات 2004م)، (مجموع بلدان اليمن وقبائلها/ للعلامة المرحوم محمد الحجري)، (معجم البلدان والقبائل اليمنية/للباحث الكبير الأستاذ/ إبراهيم بن أحمد المقحفي/ طبعة 2011م)، (العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية) للملك الأفضل العباس الرسولي دراسة وتحقيق الأستاذ/عبدالواحد الخامري)، (تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأديانها/ لنجم الدين عمارة تحقيق المرحوم القاضي محمد علي الأكوع)، (البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي/ للقاضي المرحوم إسماعيل الأكوع)، (معالم الآثار اليمنية/ إعداد المرحوم القاضي حسين بن أحمد السياغي)، (الموسوعة اليمنية/الطبعة الثانية)، (الموسوعة السكانية/للدكتور محمد علي عثمان المخلافي)، (نتائج المسح السياحي)، (نتائج التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2004م)، (هجر العلم ومعاقله في اليمن/ للمرحوم القاضي إسماعيل بن علي الأكوع).

مقاماتُ الغياب

ياسين محمد البكالي

أنا كلُّ شيئٍ سوايْ
حيثُ لا شيْئ إلا أنا
أُصافحُني كلما مرّ بالناس قلبي
وعادَ إليّ وفي كفّه حُفنةٌ منَ جنودْ
أنا الموتُ حين يُجفّفُ أنفاسه خلفَ باب الخلودْ
ويدخلُ من فتحةٍ لا يراها سوى اللهِ والإتقياءِ
تَسَلّلتُ ذاتَ سرورٍ إليّ
رأيتُ قتيلاً على حافةِ الإنفعالِ الأخيرِ
وأحياءَ من حوله يسقطونْ
رأيتُ الذي ما رأيتْ
فرحتُ كثيراً إلى أن بكيتْ
وحينَ وجدتُ التي قبّلتْ ضحكتي
وقفتُ وكنتُ أُريدُ الجلوس
جلستُ فأضحتْ حروفي وقوفْ
بدتْ مثلَ روحيِ تُحبُ التدفّقَ
من بسمةٍ لم يطأها أحدْ
دلقتُ علىّ صدرها كلّ حُزني
ومن مقلتها أخذتُ دواءَ الرمدْ
ولم تعطني كلّ أنظارها
ظللتُ أقبّلُ أنظارَها طامعاً في المزيدْ
وحينَ أحَسّتْ بأني....
تهادتْ على خافقي ..ثم طارتْ
وأبقتْ لروحي شهقتَها كي أصُدّ بها حشرجاتِ الوجودْ
سلامٌ عليها وقد أخذتْ كلّ ما في دمي من حدودْ
ويأتي ككبش الفداء صباحي
كنتُ أدري بأن المساءَ قديرٌ على ذبحه
لهذا التجأتُ إلى كلّ ضوءٍ سواي
وقررتُ نحوي أن لا أعودْ
ريثما تنتهي الأرضُ من خلعِ معطفها ..
لن ترى في جدارِ المدى مَشجَباً كي تُعلّقَه....
غيرَ هذا اليراعْ
(قمةَ الإختراعْ) أن تعيشَ بكل الغيابِ
لكي تلتقي بالحضورِ على نصفِ أُمنيةٍ
يالهذا الضياعْ !!!
ربعُ عاطفةٍ لن يفي للصلاةِ بحُسنِ الخشوعْ
فاقضِ الخوفَ يا صاحبيْ
ريثما أبدأُ البحثَ عني برفقةِ هذا السكوتْ
الذي طالما في يديه أطالَ السجودَ السجودْ
مررتُ بإحدى القوافي
وكانتْ تُخبئُ ما التقطتْ من نجوم السمَا في الرمالِ
وتلثغُ شبهَ فتاةٍ تُساقُ إلى زوجها مَرّتين
ولم تحتمي مرةً بالطلاقْ
أشكُ بأني سَأُشنقُ ما بين شطرين منها!!!
أضعتُ فمي في الطريقِ إليها
ومن حيثُ لم أدرِ أحسَستُ أني أسيرٌ غدا ذابلاً
في أيادي الورودْ
أصفعُ اليأسَ ما دمتُ أمضي
لا أُبالي بما في حقيبتِه من مُنى
أُصَفّقُ شَعْرَ التهاني إذا داهمتني
وأفتحُ مصراعَ ذاتي لتدخلَ منهُ بناتُ السّنا
وأخلو تماماً بغيري لأبحثَ عني أنا
وأجري ....واجري....
ويجري وراءَي صديقي الشرودْ
أنا لمْ أتمّ الحديثَ هنا...
لهذا سأخرجُ من جُثتي....قبلَ علمِ الشهودْ
وفاجأني حينَ ضمّ فؤادي إلى بعضِ أجزاءِه دون علمي (القعَودْ)
كم استغرقَ الجُرحُ مني إلى أن أتىَ؟؟؟
أنا لم أعرْهُ ربيعَ المنى..
ليأتي صَقيعاً على حافةِ الريح
يُرغمُني .....بالجمودْ
انتظرْ ..ريثما أمسكُ الآن بي
يا فراغي العزيز
هناكَ على دمعتي سوفَ نلهو مَعاً
سأغمرُ جسمي ببعضِ الرحيلْ
ومن آخر القرفُصاءِ سآتي
بصُحبةِ هذا الدُعاءِ:
((إلهي .لكي لا أُجَرّ وراءَ القيود
فَخُذْ بيدي ..
وخُذ بي بعيداً .....بعيداً
فكلّي ...قيودْ))

اصدارات ثقافية

يوم غدٍ الاثنين في مؤسسة السعيد:

ندوة عن تاريخ تعز وزبيد

تعقد يوم غد الاثنين بتعز ندوة علمية بعنوان " العلاقات التاريخية بين عاصمة الثقافة اليمنية تعز ومدينة العلم والعلماء زبيد " تنظمها مكتبة زبيد العامة ومؤسسة السعيد للعلوم والثقافة.

وقال مدير المكتبة هشام ورو إن الندوة تأتي توثيقاً لمراحل مهمة من تاريخ المدينتين ..موضحاً أنها ستتناول العلاقات العلمية والسياسية على امتداد الدويلات التي كانت زبيد وتعز عاصمة لها إضافة إلى التبادل العلمي والمعرفي القديم والوسيط والمعاصر ..منوهاً بأن الندوة تعد خلاصة أبحاث جادة وأكاديمية يقدمها نخبة من الباحثين والأكاديميين من أبناء مدينتي تعز و زبيد وجامعتي الحديدة وتعز.

وأشار إلى أنه سيصاحب الندوة عرض فيلم وثائقي يتناول أهم المعالم التاريخية للمدينتين إضافة إلى مقتطفات من الفعاليات الثقافية المشتركة التي تجسد التعاون الثقافي بين مكتبة زبيد و مؤسسة السعيد على امتداد أربعة أعوام.

كما سيتم افتتاح معرض للفن التشكيلي لفنانين وفنانات من تهامة يعرض المستوى الراقي الذي وصل إليه الفن التشكيلي وكذا نماذج من الرسومات التي تحكي تراث تهامة وعراقة مدينة العلم والعلماء زبيد.

«الرحالة المتأخرون»

أبوظبي ـ أصدر مشروع "كلمة" للترجمة، أحد المشاريع الثقافية الرائدة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، كتاباً جديداً بعنوان: (الرحالة المتأخرون: الاستشراق في عصر التفكك الاستعماري)، لمؤلفه علي بهداد، الذي يُقدّم عبره نقداً ثقافياً مُتبصّراً لكتب الرحلات، وما لعبتْه من دور حيوي في الاستعمار الأوروبي إبان القرن التاسع عشر، إذ خالج رحالة ذلك العصر شعورٌ بالامتعاض، حين أصبح الاستعمار الأوروبي الغرائبيّ مألوفاً.

ويرى علي بهداد أن هذا النزوع النوستالجي إلى الآخر ينطوي على نقد ضمني لفكرة التفوّق الغربي، ويؤشّر كذلك إلى انشطار في الخطاب الغربي حول الآخَر.

وينخرط بهداد، عبر انتفاعه بتحليليّة السلطة لدى ميشيل فوكو، في الجهد النقدي الجديد للاستشراق، فيراه، على النقيض من رؤية إدوارد سعيد، حقلاً متغيّراً ومعقداً من الممارسات، التي تستند إلى ازدواجيته وقطائعه، كي تكرس سلطته بوصفه خطاب هيمنة.

كما ينطلق الكاتب في نقده من حقلي النقد الثقافي والدراسات ما بعد الكولونياليّة. وهو يحشد لهذا الغرض جملة وافرة من الأجهزة التحليلية والمفاهيمية، التي تنتسب إلى غير كاتب وجنس كتابي، يتوزع بين النظرية الأدبية، والفلسفة، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، والتحليل النفسي. وينطوي عمل الكاتب، أيضاً، على تبحّر في الوثائق والمصادر التاريخية؛ يكشف عن صبر وحرفية تتبديان في انهماكه ومجاهدته لفك ما استغلق من المخطوطة التي سطرها فلوبير بخط يده، الذي بهتت ملامحه.

ويتولّى بهداد بالدرس الشروط التاريخيّة للفترة المتأخرة من استشراق القرن التاسع عشر، مسلطاً الضوء على كتابات كوكبة من الرحالة والكتاب من أمثال: فلوبير ونرفال وكيبلينغ وبلنت وإيبرهاردت وغيرهم. وهو يدرس هذه الكتابات للتدليل على تورطها في خطابات الرغبة والسلطة. كما يستعرض جملة من القضايا التي لا تتوقف عند النوستالجيا والسياحة، بل يتعداهما إلى التشبه بالآخر والإغراق في السوداوية؛ كي يقيم الدليل على تغاير الاستشراق وتعدد ممارساته.

ويمثل عمل بهداد نقداً متفرداً حول القضايا التي تتصدر الممارسة النقدية اليوم. وما من ريب أن المنشغلين بالدراسات الكولونيالية وما بعد الكولونيالية سيكونون متشوقين إلى قراءة هذا الكتاب المتفرد في بابه.

يذكر أن علي بهداد، هو أستاذ الأدب المقارن في قسم اللغة الإنجليزيّة في جامعة كاليفورنيا، وتشتمل انشغالاته الأكاديميّة على غير حقل نقدي يتوزّع بين النظريّة والأدب ما بعد الكولونياليين، والنقد الثقافي، والتمثيلات الأوروبيّة حول الشرق الأوسط. وله غير هذا الكتاب كتاب: "الأمة المنسية؛ حديث حول الهجرة والهويّة الثقافيّة". وقد مثّل كتابه: الرحالة المتأخرون، مرجعاً مهمّاً في حقلي الدراسات الكولونياليّة وما بعدها والنقد الثقافي.

وترجم الكتاب: ناصر مصطفى أبو الهيجاء، وهو مترجم أردني له العديد من المقالات والدراسات المترجمة في الصحف والمجلات العربيّة، التي تعنى بالعلوم الإنسانيّة، وقد ترجم كتاب: "التصورات الجنسية عن الشرق الأوسط" لمؤلفه ديريك هوبود، وكتاب: "موجز تاريخ الجنون" لمؤلفه روي بورتر، كما ترجم بالاشتراك مع الدكتور أحمد خريس كتاب: "إدوارد سعيد وكتابة التاريخ" لمؤلفه شيلي واليا (من منشورات أزمنة).

«حيوات مُتجاورة»

الرباط - صدر حديثا الترجمة الفرنسية لرواية الكاتب والناقد المغربي محمد برادة والتي تحمل عنوان "حيوات متجاورة"، وذلك عن دار النشر الفرنسية "أكت سود" بترجمة من ناتيلد شيفر بالتعاون مع المترجم محمد خوشن. وبالتزامن مع صدور طبعة باريس من هذه الرواية، صدرت طبعة أخرى في المغرب عن "دار الفنك" لتطرح للبيع في الدورة القادمة من معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب.

ومنذ أسابيع قليلة صدرت ترجمة رواية محمد برادة "لعبة النسيان" إلى اللغة السويدية عن "دار LSP" وقد أنجزت الترجمة المترجمة السويدية المعروفة آن أباكين.

وقد صدرت رواية "حيوات متجاورة" في طبعتها العربية سنة 2009 عن داري "الفنك" في الدار البيضاء، ودار الآداب في بيروت وقد حققت الرواية نجاحا ملحوظا مثل النجاح الذي حققته الأعمال الروائية السابقة لمحمد برادة وهي: "لعبة النسيان" و "الضوء الهارب"، و"مثل صيف يتكرر" و" إمرأة النسيان".

يشير مترجم المجموعة جاسم محمد في تقديمه للطبعة العربية من المجموعة بقوله "إن القصيدة توسعتْ تمددتْ ارتفعت وكأنها الكون في صيرورته، وكأنها الهجرةُ ذاتها – هجرةٌ خارجَ الجسد وداخله. وكلّ مرة تصدر فيها القصيدة يتغير شيءٌ ما، حتى حيّن تصدرُ مترجمةً ويقتبس عن المجموعة لتوصيفها، هكذا هي الحياة، هكذا هي الهجرةُ – مشروعٌ دائم ينبثُ في الذاكرة كمنبع تتدفقُ منه القصيدة". أي أن هنالك تطويراً مستمراً وتمدداً للقصائد في كل طبعة وإضافات جديدة إلى النص الأصلي.

وعن المضامين الشعرية التي حملتها المجموعة، يشير جاسم إلى أنه على الرغم من كون الهجرة الخارجية وألمها هما المحورُ الظاهر للقصيدة بكل ما تعنيه من اجتياز للحدود في البقعة الجغرافية المحدودة، تبقى صيرورةُ الشاعر جوهرَ النصّ الشعري.

يشار إلى أن الشاعرة كلوريا قد شرعت بكتابة القصيدة في أغسطس عام 1976. وفي أنتولوجيا الشعر المكسيكي الحديث (1950 – 2005)، يشير الناقد الفنزويلي ميغيل غوميز إلى أنه يمكن تمييز الشعراء المكسيكيين عن بعضهم البعض ليس عبر أساليبهم الكتابية، بل عبر نظرة الشاعر إلى مكانه وتأريخيّة دوره. إذ إن الشعراء المكسيكيين يهتمّون بالاستمرارية والتاريخ، وبعلاقتهم بمن سبقوهم، الخروجُ عنهم سبيلٌ محتمل لكن ليس رغبةً آنيّة.

قصيدة كلوريا في المجموعة مشرعةٌ على الأساليب والتقاليد الشعرية، خاصة الأعمال الشعرية التي لازمتْ كتابتها القصائد. ويتضحُ أيضاً أن صيرورتها استغرقتْ زمناً طويلاً خاضَ الشعرُ فيه بشكل عام مساراتٍ مختلفة في أميركا اللاتينية وأميركا الشمالية.

وفي نهاية تقديمه للمجموعة، يشير الشاعر والمترجم إلى أن هذه الترجمة تمت عبر اللغة السويدية واللغة الإنجليزية، بالتعاون مع الشاعرة نفسها، فاتحاً المجال أمام المترجمين العرب الآخرين لتقديم ترجمات أخرى نقلاً عن الإسبانية مباشرة أو أي لغات مقترحة.

«هجرات» كلوريا

دبي - صدرت حديثاً ترجمة مجموعة شعرية للمكسيكية كلوريا كرفتز إلى العربية، وأنجزها المترجم والشاعر العراقي جاسم محمد، وجاءت في مائتين وعشر صفحات من القطع الكبير.

ويأتي الإصدار الذي حمل عنوان "هجرات" ضمن مشروع مشترك بين دار نون للنشر والتوزيع، التي تتخذ من رأس الخيمة مقرا لها، ودار المتوسط لتنمية القراءة والتبادل الثقافي الإيطالية التي مقرها مدينة ميلانو، لإصدار اثني عشر إصداراً من المقرر أن يضمها المشروع ضمن "سلسلة الشعر العالمي المترجم" لشعراء من مختلف أنحاء العالم.

و"هجرات" هي المجموعة الشعرية الوحيدة للشاعرة المكسيكية كلوريا كرفتز، المولودة عام 1943 في مدينة "مكسيكو سيتي"، وهي حفيدة لمهاجرَين من أوروبا الشرقية. صدر أول جزء منها بعنوان "شخاريت" عام 1979، ثم عادت لتصدر تحت العنوان الحالي بطبعات متتالية، لكن على أوجه أخرى، إذ أصبحتْ مشروعاً حياتياً لا ينقطع تطوره بشكل مستمر لتعاد طباعته بشكل موسع أكبر مع تطوير للقصائد بين فترة وأخرى.